

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(31) معتوه ، وأئمة أهل البيت كلهم أجمعون رفعوه إلى جدّهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تعالى ، وهذا أيضاً ممّا لا ريب فيه . وطواهر القرآن الحكيم فضلاً عن نصوصه أبلغ حجج الله تعالى ، وأقوى أدلّة أهل الحق بحكم الضرورة الأولى من مذهب الإمامية ، وصحاحهم في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ، ولذلك تراهم يضربون بطواهر الصحاح - المخالفة للقرآن - عرض الجدار ولا يأبهون بها ، عملاً بأوامر أئمتهم عليهم السلام . وكان القرآن مجموعاً أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما هو عليه الآن من الترتيب والتنسيق في آياته وسوره وسائر كلماته وحروفه ، بلا زيادة ولا نقصان ، ولا تقديم ولا تأخير ، ولا تبديل ولا تغيير . وصلاة الإمامية بمجردّها دليل على ذلك ، لأنهم يوجبون بعد فاتحة الكتاب - في كلّ من الركعة الأولى والركعة الثانية من الفرائض الخمس - سورة واحدة تامّة غير الفاتحة من سائر السور ، ولا يجوز عندهم التبعض فيها ولا القران بين سورتين على الأحوط ، وفقههم صريح بذلك ، فلولا أنّ سور القرآن بأجمعها كانت زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما هي الآن عليه في الكيفية والكمية ما تسنّى لهم هذا القول ، ولا أمكن أن يقوم لهم عليه دليل . إن القرآن عندنا كان مجموعاً على عهد الوحي والنبوة ، ومؤلفاً على ما هو عليه الآن ، وقد عرضه الصحابة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتلوه عليه من أوّل له إلى آخره ، وكان جبرائيل (عليه السلام) يعارضه صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن في كل عام مرّة ، وقد عارضه به عام وفاته مرّتين ، وهذا كلاًه من الامور